

خاتمة المستدرك

[512] قال المحقق السيد محسن الكاظمي في عدته بعد ذكر عدد الكليني: ورجال هذه العدد منهم المشاهير، كالعطار، وابن إدريس، وعلي بن إبراهيم، وفيهم من قد يخفى حاله وفيهم من لا نعرفه، وإن كان في نفسه معروفاً، وما كان الكليني ليتناول عن مجهول، وناهيك في حسن حالهم كثرة تناول مثل الكليني عنهم. وقال في موضع آخر في عداد القرائن الدالة على التوثيق: كقول الثقة: حدثني الثقة، أو غير واحد من أصحابنا، أو جماعة من أصحابنا، لبعد أن لا يكون ثقة في جماعة يروي عنهم الثقة، ويتناول ولا سيما مثل المحدثين الثلاثة (رضي الله عنهم) (1) انتهى. وأما ثالثاً: فلانهم في هذا المقام من مشايخ الاجازة، إذ لاشبهة أن الكليني (رحمه الله) أخذ هذه الاخبار التي رواها بتوسط تلك العدد من كتب ابن عيسى، وابن البرقي، وسهل، وقالوا: يعرف كون الرجل شيخاً للاجازة بأمور: كالنص عليه، فيكون شيخ إجازة بالنسبة إلى الأصول المعروفة، أو الكتب المشهورة، كما نصوا على سهل، والوشاء، والحسين بن الحسن بن أبان، وغيرهم. وقول الشيخ: وطريقي إلى ما أخذته من كلمات فلان عن فلان، وأما إذا قال: طريقي إليه فلان فلا، لانه قد يكون من حفظه. =

الكافي تعد شهادة منه في تعديلهم فضلاً عن مدحهم، ولهذا اخضع المفيد وتلميذه شيخ الطائفة بعض رواته إلى ميزان الجرح والتعديل كما يظهر من تتبع مؤلفاتهم. الثاني: كون العدة على قسمين: أحدهما مصرح برواته - كما تقدم - والآخر مجهول لا تعرف رواته. والامثلة التي ساقها المصنف ليس في أحدها جهالة حال من نسبت إليهم الفتيا، حيث عرفت أسماؤهم، وهذا خلاف ما موجود في العدة المجهولة التي لم يصرح الكليني ولا غيره من العلماء برواتها. (1) العدة للكاظمي: 44. (*)